

سنن النسائي الكبرى (السنن الكبرى)

8839 - أخبرني عمران بن بكار بن راشد قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان عن أسيد بن جارية بن جارية الثقفي وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال قال Y إن النبي A بعث عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة وهي بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بني لحيان تنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلاً لهم تمرًا تزودوه من المدينة فاتبعوا آثارهم فلما رأهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى قدقد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطوا ما بأيديكم ولكم العهد والميثاق لا يقتل معكم أحد فقال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك A فرمهم بالنبل فقتلوا عاصمًا في سبعة ثم نزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر [ص 262] فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحابكم فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى ابتاعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيت عندهم أسيرا فأخبرني عبد الله بن عباس أن ابنة الحارث أخبرتهم أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستد بها فأعارته قالت فدرج بن لي وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته على فخذة والموسى بيده ففرغت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت ووالله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة فكانت تقول إنه رزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني أركع ركعتين فتركه يركع ركعتين ثم قال لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لزدت اللهم أحصهم عددا ... فما أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان مصرعي ... وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزعة قام إليه أبو سبيعة عقبة بن الحارث فقتله فكان خبيب هو سن الركعتين لكل مسلم قتل صبورا واستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي A أصحابه خبرهم يوم أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يفرق وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله على عاصم مثل المظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدر على أن يقطع من لحمه شيء